

شفاة المعبودات للملوك

إعداد

أ.شيماء محمد طاهر

باحث ماجستير بكلية الآثار بقنا - جامعة جنوب الوادي

أ.د. إيمان أحمد أبوزيد

أستاذ ورئيس قسم الآثار المصرية وعميد الكلية الأسبق بكلية

الآثار بقنا - جامعة جنوب الوادي

أ.م.د. رؤوف أبو الوفا الورداني

أستاذ الآثار المصرية المساعد بكلية الآثار - جامعة جنوب الوادي

شفاة المعبودات للملوك

أ.شيماء محمد ظاهر ... باحث ماجستير بكلية الآثار بقنا - جامعة جنوب الوادي
 أ.د.إيمان أحمد أبوزيد ... أستاذ ورئيس قسم الآثار المصرية وعميد الكلية الأسبق بكلية
 الآثار بقنا - جامعة جنوب الوادي
 أ.م.د. رؤوف أبوالوفا الورداني ... أستاذ الآثار المصرية المساعد بكلية الآثار - جامعة
 جنوب الوادي

ملخص :

توضح الحضارة المصرية القديمة عظمة ما وصل إليه المصري القديم من تقدم في الفكر الديني، ويحمل التاريخ بين طياته جوانب الحياة المختلفة التي عاشها المصري القديم منذ اقدم العصور، وانعكست ظلال أسطورة اوزير وست وصراعهما على عقائد ما بعد الموت وخصوصا مشهد المحاكمة، التي ضمت المعبودات في هليوبوليس، حيث قامت المعبودات بالدفاع والشفاة لحر الذي كان ينتقم لوالده من ست، وأصبحت هذه المحاكمة جزءا من عقائد ما بعد الموت. وشفاة المعبودات للملوك كانت موجودة رغم ما وصل إليه الملك من قداسه، حيث كان في أمس الحاجة لهذه الشفاة لكي يتخطى الأخطار التي تواجهه في العالم الآخر لكي يصل إلى هدفه، وهو عدم فناء جسده والوصول إلى حقول الايارو.

The key words	الكلمات الدالة
The intercession	الشفاة
Osiris	اوزير
religious books The	الكتب الدينية
offerings	قرايين
king	ملك

الشفاعة: المطالبة بوسيلة أو ذمام وهي كلام الشفيع للأعلي مرتبة في حاجة يسألها لمن هو أدني، وشفع في الأمر أي كان وسيطا فيه، والشفيع هو صاحب الشفاعة طالبها لغيره، ومعني شفح لفلان اي سأل العفو والتجاوز عن ذنبه، شفح إلي فلان توصل إليه بوسيلة^(١).

الكتب الدينية والغرض منها :

كان المصري القديم يوجه عناية خاصة لموتاه حتى لا تقني ذكراهم، وكانت هذه العناية تزداد بازدهار الحضارة المصرية القديمة حتى وصلت حد الترف والمغالاة^(٢)، وامن المصري القديم بوجود حياة أخرى ينعم بها المتوفى بعد الموت^(٣)، وكانت تصوراته عن الحياة الأخرى لا يزال من الممكن رسمها في الأدب الجنزي القديم، وهو نصوص وتعاويد كانت تتلى عند إعداد الجثة ودفنها، وعند تقديم القرابين للمتوفى، وعند حمايته من كل سوء^(٤). فالنصوص هي الشفيع الوحيد المهم لاستمرار الحياة التي يسعى إليها المصري القديم^(٥)، وتوجد أغلب هذه النصوص في سياقات خطية، وكانت تنتمي لمكان وجودها وسياق تدوينها جزء من معناها، كما أنها لا توجد في كتب، ولكن على أربطة الموميאות والأكفان والتوابيت وحوائط القبور وأوراق البردي والتماثيل وموائد

احمد مزار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٢١٦ : ١٢١٧ (١)

(٢)دولف ارمان، ديانة مصر القديمة نشائها و تطورها و نهايتها في اربعة الاف سنة، ترجمة عبد المنعم ابو بكر و محمد انور شكري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧، ص ٢٣٢ : ٢٣٤

(٣)نخبة من العلماء ، تاريخ الحضارة المصرية، المجلد الاول، القاهرة، ص ٢١٥ : ٢١٦
دولف ارمان، المرجع السابق، ص ٢٣٢ : ٢٣٤ (٤)
يان اسمان ، الموت و العالم الاخر في مصر القديمة، ج٢، ترجمة محمود محمد قاسم، القاهرة، ٢٠١٧، ص ١١ : ١٤ (٥)

القربان وغيرها^(٦). وكانت أكثر النصوص تعبيراً عن عقائد ما بعد الموت وتطورها من عصر إلى عصر هي نصوص الأهرام ومتون التوابيت وكتاب الموتى^(٧).

نصوص الأهرام :

دارت الدولة القديمة التي كانت في شكل هرمي حول المبدأ الملكي، حيث ظل مصير الملك بعد الموت مختلفاً عن مصير جميع البشر، ونصوص الأهرام صيغ منحوتة على جدران الغرف الداخلية لأهرامات الأسرة الخامسة والسادسة، وكانت مكرسة لبقاء الملك كاله أو ابن إله، وبذلك يضمن الملك خلوده برفقة المعبودات وأقرانه، ورغم ذلك لم يكن الملك في مأمن من الأخطار الكامنة في لحظة الموت، وكان مصيره بعد تخطي هذه الأخطار إما مشاركته للمعبود رع في رحلته اليومية في مركب النهار والليل أو تحوله إلى أوزير، وبهذا شارك الملك في الحياة الأبدية التي تمتع بها أوزير بعد وفاته^(٨).

كشفت جاستون ماسبيرو في عام ١٨٨٠م عن نصوص الأهرام داخل هرم الملك ونيس، ثم عثر عليها بعد ذلك داخل أهرام ملوك الأسرة السادسة وكذلك أهرامات ملكاتها^(٩)، وهي تعاويذ سحرية وشعائر جنزيه وبعض الأساطير القديمة^(١٠)، وكانت تحتوي أيضاً على دعوات وشعائر دينية وإشارات إلى العلاقات بين

6)Assmann.J, Death and salvation in ancient Egypt, Translated from the German by David Lorton, USA, Cornell university, 2005, p 237 : 238

٢) محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة، ج٢، الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية، الاسكندرية، ١٩٨٩، ص ٥١١

8)Colin.A,Gods and men in Egypt 3000 BCE to 395 CE, Translated from the French by David Lorton, London, 2007, p184:185

محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص ٥١١ : ٥١٢ (٩)

10)Assmann.J, op-cit, p 239:241

المعبودات^(١١)، وكتبت نصوص الأهرام في الحجرة الأمامية وحجرة الدفن، وزين السقف بالنجوم، ويعود بعض هذه النصوص إلى أوائل الدولة القديمة إلا أنها لم تظهر في الأهرامات حتى عهد الملك ونيس^(١٢).

تدل نصوص الأهرام على أن الملك كان يتمتع بعد الموت هو وحاشيته باخرة سماوية، وكانت محرمة على عامة الشعب، وطالب عامة الشعب بالتمتع بهذه الآخرة السماوية بعد الثورة الاجتماعية الدينية، وأصبحت حقا مشاعا للجميع على حد سواء^(١٣) وكان الغرض الرئيسي من هذه النصوص :

- أن تكون عوناً للملك أو لروحه في الصعود إلى السماء.
- تساعد الملك أن يكون في حالة دفاع في العالم الآخر، ويستطيع أن يثبت حقوقه.
- تحويل الملك إلى نجم من نجوم القطبية.
- تحويل الملك إلى اوزير^(١٤).
- حماية الملك من الحيوانات المفترسة ومنها الثعابين.
- تحويل الملك إلى معبود براس ابن آوي.
- تضمن صيغ تقديم طعام للملك وتتابعها اللانهائي وتقديمها بانتظام^(١٥).
- وغيرها من الأغراض.

(١) رمضان عبده علي، حضارة مصر القديمة منذ اقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، ج٢، مطابع المجلي الأعلى للآثار، ٢٠٠٤، ص ٣٢٦

(٢) Abard.K, Introduction to the archaeology of ancient Egypt, Australia, 2007, p155

نخبة من العلماء، الرجوع السابق، ص ٢١٧ : ٢٢٣ (١٣)

رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص ٣٢٦ (١٤)

يان اسمان، المرجع السابق، ص ١١ : ١٤ (١٥)

متون التوابيت :-

بعد قيام الثورة الاجتماعية في نهاية الدولة القديمة، والتي كان سببها ضعف حكومة الملك وتزايد قوة حكام الأقاليم، انقسمت الدولة إلى مملكتين وشبت بينهم الحرب وانتهت بانتصار مملكة الجنوب وعاصمتها طيبة وتم تأسيس الأسرة الحادية عشرة، ومن ثم عاد الهدوء والأمن إلى البلاد، وهذه الثورة لم تكن سياسية فحسب بل كانت دينية أيضا، وكان أول نتائجها هو ضياع هيبة الملك في عين الشعب، واعتبر أن المصير الملكي في العالم الآخر لم يعد مقتصرا علي الملك فقط بل أصبح لكل أفراد الشعب. وبذلك أصبحت متون التوابيت حقا للجميع^(١٦).

ذكر جاردنر سنة ١٩٩٠م في نسخته الأصلية عن بردية ليدن والتي تحمل رقم ٣٤٤ والمعروفة باسم بردية أبيبور والتي تصف تمزق المجتمع وانهيار التسلسل الهرمي الاجتماعي، واغتصب الفلاحون والخدم مناصب أسيادهم وتجاهلوا القوانين وعم الفساد والجوع والعنف، وأصبحت الامتيازات الملكية مشتركة بين طبقات المجتمع، ومن الامتيازات التي تم اغتصابها نصوص الأهرام والتي تميت كتابتها علي جوانب التوابيت وقام الكتبة بإضافة عناوين وملحقات توضيحية إلى التعاويذ. وتوضح هذه النصوص العلاقة بين الأحياء والأموات، وذكر العالم الآخر فيها بمصطلحات عادية علي عكس نصوص الأهرام التي كانت تضع المتوفي في عالم سماوي تهيمن عليه الشمس والقمر والنجوم^(١٧)، وتم استخدام الحبر الأسود والأحمر حيث كانت التعاويذ الفعلية تكتب بالحبر الأسود والتي تتوافق مع نصوص الأهرام، والتعاويذ المكتوبة بالحبر الأحمر ليس لها نظير في

نخبة من العلماء، المرجع السابق، ص ٢٢٣ : ١٦٢٢٤)

17)Willems.H, Historical and archaeological aspects of Egyptian funerary culture, Leiden (Boston), 2008, p 124 : 128 – 132 : 134

نصوص الأهرام، وتمت إضافة العناوين لتوضح الغرض من التعاويذ وتأثيرها بالإضافة إلى تعليمات تلاوتها^(١٨)، وتتناول النصوص:-

- رحلات المتوفي في الآخرة السماوية بصحبه المعبود رع وبوسائل سحرية تهدف إلى إبعاد أعدائه. هناك فصول أخرى لسلامة الجسد للخلود وكذلك تقديم القرابين التي لا تنتهي كما في نصوص الأهرام^(١٩).
 - الغرض التقليدي من متون التوابيت هو عدم الموت مرة أخرى، وعدم أكل البراز في مملكة الموتى.
 - عدم السير على الرأس من أجل الحصول على الهواء والماء.
 - تبرئة المتوفي من أي ذنب^(٢٠).
- وغيرها من الأغراض .

كتاب الموتى :

عقب الدولة الوسطى عصرا مضطربا وتدلي شواهد الأحوال أن المعتقدات الدينية كانت سائرة في طريق تطورها، حيث منذ الأسرة الثامنة عشرة نجد أن المصري القديم كان يضع مع المتوفي بريدية تحتوي علي عدد من التعاويذ والصيغ الدينية مثل متون التوابيت ولكن علي نطاق أوسع^(٢١). وقام الكهنة وأهل الفكر في الدولة الحديثة بتأليف كتب عديدة وموسوعات دينية جديدة لتحقيق الخلود وتأمين البعث للمتوفي سواء كان ملكا أو شخصا عاديا، وسجلت هذه النصوص علي لفائف البردي بالحبر الأسود وعناوين الفقرات والفصول المهمة بالحبر الأحمر لتمييزها، وتم تزيينها برسومات صغيرة بالحبر الأسود وأصبحت هذه الرسومات بعد ذلك قائمة بذاتها، وكانت اللفائف تحفظ مع المتوفي في تابوته أو بين أكفانه وكثيرا ما

18) Assmann.J, op-cit, p 248 : 250

19) Colin.A, op-cit, p 185 : 187

يان اسمان، المرجع السابق، ص ٣٧ : ٣٨ (٢٠)

21) Willems.H, op-cit, p 216 : 219

كانت توضع بين ساقيه، وكانت النصوص توضح دور المعبودات وما كان ينسب إليهم في العالم الآخر، ولم تكن كتب بالمعنى المفهوم تلتزم ببداية أو نهاية معروفة ولكن هي فصول دينية متفرقة تطور بعضها عن متون التوابيت^(٢٢).

عندما نفكر في كتاب الموتى فأنا نفكر في لفائف البردي الكبيرة مثل بردية أني الشهيرة، ولكن استخدام لفظ كتاب الموتى ليس صحيحا لأنه تميمت إضافة الرسومات التوضيحية لاحقا، حيث يظهر بوضوح أن أوراق البردي نقشت أولا ثم رسمت ثم تم ربطهما معا لتشكيل اللقافة^(٢٣)، وابتدعت الحياة السماوية للملوك دون غيره ومن الغريب أنها أصبحت لأي متوف آخر وان الأغرب من ذلك أصبح المتوفي معبودا في العالم الآخر، وتتميز نصوص كتاب الموتى أن معظمها لم يعتبر صيغا سحرية، وكان المتوفي يتلو الصيغ ويتخذ شخصية أي معبود اعتقاد بأنه يأخذ صفاته. وكان يتم تلاوة التعاويذ علي الأشياء مثل الأواني والملابس والتماثيل والتماثيم، اعتقادا بان يتم نقل القوة السحرية إليها وتوضع مع المتوفي لحمايته^(٢٤). والغرض من كتاب الموتى :

- تسهيل الطريق للمتوفي حتى يصل إلى حقول الايارو وليكون بصحبة اوزير.
- إبعاد أي عقبة أمام المتوفي وتوفير الأسباب التي تجعله يخرج من قبره كل يوم نهارا لتمتع بنور الشمس ثم يعود إلى قبره ليلا.
- الحماية من أذى الأعداء والسيطرة علي قوى الطبيعة.
- هناك تعويذة لعملية وزن القلب بريشة الماعت.

رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص ٢٥١ : ٢٥٢ ٢٢)

23)Scalf.F, Book of the dead becoming god in ancient Egypt, Chicago, 2017, p 21 : 74

ادولف ارمان، المرجع السابق، ص ٢٥١ : ٢٥٢ ٢٤)

- هناك تعاويذ ضد الحيوانات الشرسة ولتوفير الماء والهواء.
- هناك تعاويذ للتحويل إلى أشكال مختلفة مثل زهرة اللوتس والبا الحي والثعبان والتمساح والمعبود بتاح.
- هناك تعويذة للحكم علي المتوفي أمام المحكمة والمعبود اوزير وكان علي المتوفي أن يثبت براءته وهذه التعويذة تشكل جوهر كتاب الموتى^(٢٥).
وغيرها من الأغراض .

الثواب والعقاب :

اعتقد المصري القديم في البعث واهتمامه بالتحنيط وإمداد المتوفي بكل متطلبات الحياة سبب في توفير حياة أخرى لهم، وأهم سببا للاحتفاظ بالجسد هو البقاء والخلود في العالم الآخر^(٢٦)، وهناك الكثير من المعبودات التي تساعد المتوفي وغيرها مسئول عن إيذاء المتوفي وعقاب المذنبين في العالم الآخر، وأمن المصريون أن عددا قليلا منهم سوف يمثل أمام القاضي الأعظم اوزير دون أن تكون لهم ذنوب، فكانوا يسألون المعبودات الصفح عن السيئات والنظهر من الذنوب^(٢٧)، ومفهوم المحاكمة في نصوص الأهرام هو الاستجواب الذي يخضع له المتوفي عند البحيرة المتعرجة ومعبود الشمس يمنحه البراءة ويثبت أنه ابنة ووريثه. وفي الدولة القديمة كان العالم الآخر يسير علي قانون الدنيا حيث يتأس العالم معبود الشمس، والملك هو حاكم الدولة ويأتي بعده الرعايا، وبدأ التغيير عند نهاية الأسرة السادسة بضعف القوة المركزية وظهر بواذر الثورة الاجتماعية، فالتوازي بين العالم الاخر ونظام الأرض فقد قيمته حيث نهبت

25)Taylor.J.H, op-cit, p 29 : 33 – 55 : 59

عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، ج١، المعبودات، القاهرة، ٢٠١٠، ص

(٢٦ ٢١)

٣) بيير مونتييه، الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة، ترجمة عزيز مرقس منصور،

الدار المصرية للتأليف و الترجمة، ١٩٦٥، ص ٤١٢

القبور. وفي الدولة الوسطى كان الإنسان يخضع للعدالة (الماعت) ويندمج فيها مع الألوهية نفسها^(٢٨). وكان القلب يساوي العقل عند المصري القديم، فالقلب أشبه بالشاهد الداخلي فكان علي المصري القديم الحفاظ علي التماسك بين قلبه وبينه لحياة طيبة، وكانت أفضل طريقة حتى لا يشهد قلب الإنسان عليه هو تجنب أية معصية أو ذنب^(٢٩)، وكانت الأهمية الكبرى للوصول إلى الخلود هو العمل الصالح بعد أن كان ذلك قبل الثورة الاجتماعية هو التقرب إلى الملك الإله، ويقول صاحب قصة القروي الفصيح حيث محذر من يوم الحساب فيقول:



s3w tkn nhh

احذر فإن الأبدية تقترب^(٣١)

اعتقد المصري القديم ان علي المرء ان يوجه عنايته الي اقامة الشعائر الدينية لينال عطف المعبودات بجانب اعماله الطيبة، وكان الفقير مثل الغني في رعاية المعبودات، وبهذا فان السعادة في الاخرة لم تتوقف علي قبر يبني او قرابين تقدم، ولكنها اصبحت في العمل الصالح والعدل بين الناس والعناية بهم، ونري ذلك من خلال ما قاله الملك الاهناسي فيقول :

28)Vandier.J, La religion Egyptinne, Paris, 1944, p 125 : 126

فرانسوا دوما، حضارة مصر الفرعونية، ترجمة ماهر جويجاتي، المجلس الاعلي للثقافة، ١٩٩٨، ص ٣٥٥ ٢٩

30)Guilloux.P, Le conte du paysan eloquent, Angers, Cahier de l' Association d' Egyptologie Isis, 2005, p 50

31)Lichtheim.M, Ancient Egyptian literature, V1, London, 1975, p 175



nn s3t nds shbt?-ni
nn h3rt dšī(r)t-ni
nn ihwti hsf-i nf
nn s3w šn^c-ni
nn wnm r dt tt-ni r(m)t-f hr b3kw
nn wn m3r n h3w-i
nn hkr n rk-i

لم أخطئ مع أي ابنة لرجل فقير، لم أخطئ مع أي أرملة، لم أعاقب أي مزارع،
 لم أطرده أي راع، لم يكن هناك رئيس عمال وأخذت منه عماله أثناء العمل، لم
 يوجد فقيرا في عهدي، لم يكن هناك رجلا جائعا في عهدي^(٣٣).

هنا يوضح أن المعبود يفرح بالأخلاق الفاضلة أكثر من تقديم القرابين له، وهذا
 من أجمل ما جاء في التفكير الأخلاقي في مصر القديمة في ذلك العصر
 المبكر^(٣٤).

عبد الغفار شديد، مقابر بني حسن في مصر الوسطي، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦، ص
 (٣٢ ٥٥)


33)Newberry.P.E, Beni Hassan, V1, London, 1898, p 27

(١) محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص ٥١٦ : ٥١٨

آمن المصريون القدماء باستمرار الحياة بعد الموت وآمنوا بالبعث والثواب والعقاب، وتطور هذا الاعتقاد عبر العصور وأصبح من أهم المؤثرات علي الحياة الدينية في مصر القديمة^(٣٥)، ولأول مرة في التاريخ المصري يوجد محكمة بعد الموت يقف الناس جميعا أمامها يؤدون امتحانا عسيرا عما قدموه في دنياهم خيرا أو شرا، وينجح فيه أصحاب العمل الصالح وذوي النفوس الطيبة وليس أصحاب الثروة والجاه والأهرامات الشاهقة وما يقدم أصحابها من قرابين، وبعد أن يجتاز هذا الاختبار ينال السعادة المنشودة في العالم الآخر^(٣٦)، وبهذا أصبحت الأخلاق هي التي تحدد مصير الإنسان بعد الموت، بعد أن كان ذلك وفقا علي الوسائل المادية وصلة الإنسان بالملك الإله ورضاه عنه^(٣٧).

شفاعة المعبودات للملوك :

الفقرة ٦ من نصوص الأهرام :


(38)

dd-mdw in nwt nhbt wrt

mrii.(i) pw tti sz.(i)

rdi.n.(i) n.f zht shm.f im.sn hrw zht is

(٢) رمضان عبده علي حضارة المصريين القدماء مهد الرسل والرسالات وارض النبوات، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠١٣، ص ٢٨٤ : ٢٨٥
 محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص ٥١٩ : ٥٢١ (٣٦)
 يان اسمان، المرجع السابق، ص ٨٨ (٣٧)

38)Allen.J.P, Anew concordance of the pyramid texts, V2,
 Brown,university, 2013, p 3

ntrw nbw dd.sn
bw m3^c pw mrü.t pw ttü mm msw.t
stp s3 hr.f dt

ما تقوله نوت العظيمة : الملك ابني، هو محبوبي، منحت له الأفقين . له القوة
 فيهما مثل " حور - اختي "، كل الآلهة تقول : إنها حقيقة إن الملك أكثر
 المحبوبين بين أطفالك، احمه للأبد⁽³⁹⁾.

الفقرة ١٧٢ من نصوص الأهرام :-

 (40)

dd-mdw sp S wdn ht n NN
dd-mdw htp-dī-nswt htp-dī-gb n NN pn
dī n.k hnkt nbt w3ht nbt mrt.k
Nfrit n.k im hr ntr n dt dt

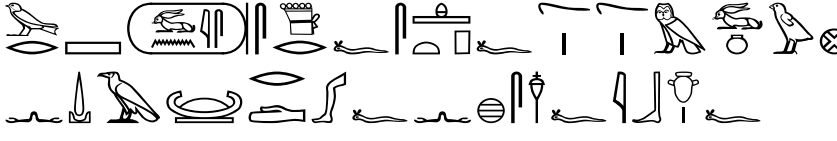
كلام يقال أربع مرات : الطعام يقدم للملك، كلام يقال القربان الذي يمنحه الملك
 مع جب لهذا الملك، ها هو يمنح لك كل قربان، وكل تقدمه ، وكل ما يمكن أن
 ترغب فيه، وستكون على ما يرام أمام الآلهة دائما وابدأ⁽⁴¹⁾.

الفقرة ٢٥٨ في نصوص الأهرام :

39)Faulkner.R.O, The ancient Egyptian pyramid texts, Oxford, 1969, p
 1:2

40)Allen.J.P, op-cit, p 141

41)Mercer.S.A.B, The pyramid texts in translation and commentary,
 Newyork, 1952, p 51 : 52

 (42)

*wrš (wnis) sdr.f shṭp.f nwti m wnw
n d3 rd.f ni ḥsf ib.f*

الملك ونيس يقضي الليل والنهار يسترزي المطرقتين في أون، لن تعيق
خطوته، ولن تحبط رغبته^(٤٣).

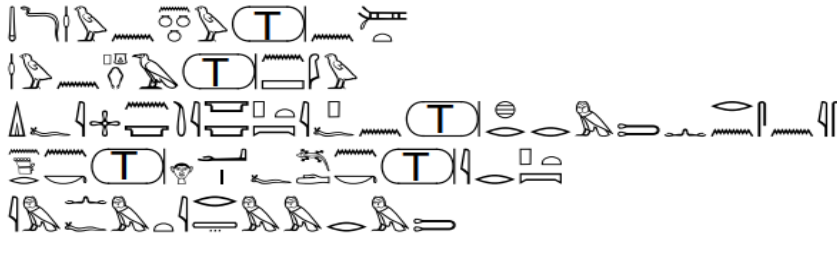
الفقرة ٣٤٤ من نصوص الأهرام :-

 (44)

*dd-mdw i.nd ḥr.k 3gb wr wdpw ntrw sšmw ḥnmmt
shṭp.k n NN rmt ntrw dī.sn n.f ht nb*

الترحيب لك أيها الفيضان العظيم، ساقى الآلهة، مرشد شعب الشمس، لعلك
تسترزي الناس والآلهة لي، لعلهم يعطونني كل القرابين^(٤٥).

الفقرة ٣٦١ من نصوص الأهرام :-

 (46)

*dd-mdw wd.n nw NN n tm
wd.n pg3 NN n šw*

42) Allen.J.P, Anew concordance of the pyramid texts, V3, Brown, university, 2013, p 21

43) A.B.M.Samuel, op-cit, p 82

44) S.Kurt, Die Altaegyptischen pyramidentexte, Leipzig, 1908, p 559

45) R.O.Faulkner, op-cit, p 110

46) Sethe.K, op-cit, p 603 : 604

*dī.f iwn.ti ʿzwi pt ipf n NN hr rmt ni rn.sn is
ndr n.k NN hr ʿ.f šd n.k NN ir pt
im (n).f mt ir t3 mm rmt*

كلام يقال وصي نو اتوم بالملك، ووصي مفتوح الذراعين شو بالملك، لعله يجعل أبواب السماء تفتح للملك، وليس للناس الذين بلا اسم، امسك الملك من يديه، وخذ الملك للسماء، لعله لا يموت في الأرض بين الناس^(٤٧).

إن الهدف الرئيسي والأساسي من نصوص الأهرام هو مساعدة المتوفى في العالم الآخر لكي يتخطى الصعوبات التي تواجهه رغم كونه معبود أو نصف معبود ، وهذا يمحي له أي عقوبات محتملة، ولكن هذا في دنياه فقط، وليس في العالم الآخر أمام الصعوبات التي تعرقله خاصة الحيوانات الشرسة وإثبات ولاءه لكل المعبودات لكي يصبح اوزيراً أبدياً، وينعم في حقول الايارو ويبقي نجم قطبي خالد ، وكان هذا دور نصوص الأهرام والتي تعتبر بمكانة شفيع له في العالم الآخر فنري من خلال نصوص الأهرام والتعاويذ السحرية التي تتضمنها معني الشفاعة بصورة واضحة ، ولا تختلف الشفاعة المصرية القديمة عن معناها في عصرنا الحالي سواء كان من خلال ما يسمى -بالواسطة- أو من خلال شفاعة رسول الله لنا في الآخرة ، حيث يقوم الملك أو وريثه بالتوسل للمعبودات لكي تيسر له الطريق أو تبعد عنه الصعوبات والحيوانات الشرسة، ولكي يصل إلى حقول الايارو، وكذلك الحال تقوم المعبودات بالتوسل لمعبودات أخرى لتساعد هذا الملك الذي يطمح أن يصل إلى النهاية بدون أي أذي، ويصل إلى معني الخلود المنشود ، فنري في معجم اللغة العربية كلمة شفاعة هي كلام الشفيع والشفيع يقوم بالتوسل إلى المشفع عنده ، لعنا نري معني الشفاعة الواضح من خلال نصوص الأهرام في الفقرات السابقة. الفقرة ٦ من نصوص الأهرام تتحدث المعبودات إلى المعبودة نوت ويطلبون منها أن تحمي محبوبها

47)Faulkner.R.O, op-cit, p117

وابنها الملك إلى الأبد فهنا توسل المعبودات إلى المعبودة نوت بمكانة الشفاة عن طريق ذكرهم وثنائهم للملك عندها لحماية الأبدية. الفقرة ١٧٢ من نصوص الأهرام تظهر الشفاة من خلال تقديم القرابين للملك لكي لا تمنع عنه أبدا وتقدم له من خلال نفسه ومن المعبود جب باعتبار أن الملك إله أو نصف إله فيقوم المعبود جب بتقديم القرابين له ليضمن انه على قيد الحياة في العالم وطمأنته عن طريق ذكره بأنه سيكون على ما يرام أمام المعبودات في العالم الآخر. الفقرة ٢٥٨ من نصوص الأهرام يشفع الملك لنفسه فيقوم بالتوسل إلى المطرقتين في أون ويحاول استرضائهم لكي لا تعيق حركته في العالم الآخر ولكي يتم تحقيق رغباته كما يريد ولا أحد يتناول عليه ويحبطها. الفقرة ٣٤٤ من نصوص الأهرام طلب واضح وصريح من الملك لكي يتم التشفع له من قبل الفيضان فيتوسل إلى الفيضان العظيم ويطلب منه ان يتوسل إلى المعبودات والناس لكي يرضوا عنه ويقدموا له القرابين فهنا يطلب الملك الشفاة من الفيضان العظيم ويطلب الفيضان العظيم الشفاة للملك من المعبودات والناس ليمنحوا الملك ما يطلبه. الفقرة ٣٦١ من نصوص الأهرام يوصي المعبود نو المعبود اتوم بالملك ويوصي المعبود مفتوح الذراعين المعبود شو بالملك نوع من أنواع الشفاة الصريحة لأنهم يرغبون أن تتيسر للملك أي عقبة تكون أمامه حيث يطلبوا أن تفتح أبواب السماء له ومساعدته للصعود إليها وعدم الفناء والموت على الأرض بين جميع البشر^(٤٨).

الفرقة 48 من متون التوابيت :-

تعليق الباحث (٤٨)



ḥtp di nswt gb (n) s3.f

Wsir imy r pr N pn

sšp n.k

iw w^cbw ḥr nswt

ink s3(.k) iw ^cw.k

قربان يقدمه جب والملك لابنه اوزير الملك هذا، خذه لك ، انه طاهر من عند الملك الطهارة، وأنا ابنك ووريتك⁽⁵⁰⁾.

الفقرة ٦١ من متون التوابيت :-



t3w ndm (n) šrt.k

s3ḥ dd.f n mshtyw

it m š.k

49)Buck.A, The Egyptian coffin texts, V1, Chicago, 1935, p 214

50)Faulkner.R.O- lit,F.S.A, The ancient Egyptian coffin texts, V1, Offset in great Britain, 1973, p 44

51)Buck.A, op-cit, p 264

ity(.i) m š (.i)
ir.n st n wsir N pn
ḥꜥ.k hr d3w sis (hr) rmn.k
d.k (w3t n) d3t r pt

نسليم حلو لانفك ، يقول المعبود ساح (رب مجموعة الجوزاء النجمية) للمعبود مسخيتو (رب مجموعة الدب النجمية) : خذ من بحيرتك وأنا أخذ من بحيرتي ، كي نجهز مكانا لاوزير ، قف على بساط الجاء ، والقماش السداسي (سيس) على كتفك ، وامنحه الطريق ، وارفعه إلى السماء⁽⁵²⁾.

الفقرة ٢١٥ من متون التوابيت :



(53)

nd.n.k hr n rꜥ
shꜥtp.n.k (n.i) hr n psdty
d(y) tn ntrw n N tn m t m hnkt
iw ꜥwy N tn r.s

التحية لك يا وجه رع، أرجو أن تسترضي التاسوعين من أجلي، قد يعطونني المعبودات، الخبز والجمعة، وستكون يدي عليها⁽⁵⁴⁾.

ظهرت متون التوابيت في نهاية الدولة القديمة حيث أنها تطور عام لنصوص الأهرام، فبدل من كتابة التعاويذ والنصوص السحرية التي تحمي المتوفى على جدران الغرف الداخلية للهرم كتبت على تابوت الدفن نفسه، وعقب نهاية الدولة القديمة حدث ما لم يكن في الحسبان، وهي الثورة الاجتماعية، وهي ليست ثورة

52)Faulkner.R.O- lit,F.S.A, op-cit, p 57

53)Buck.A, The Egyptian coffin texts, V3, Chicago, 1947, p 188 : 189

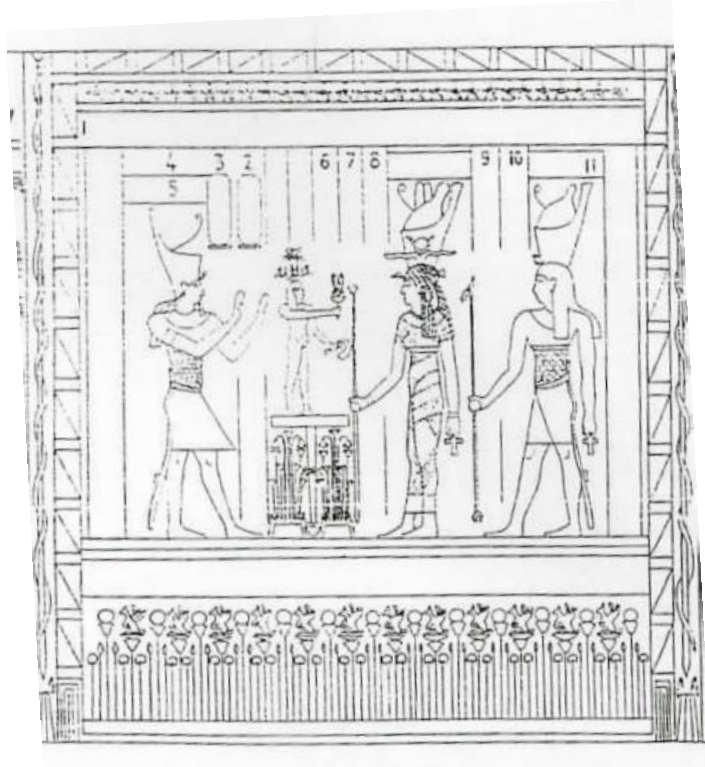
54)Faulkner.R.O- lit,F.S.A, op-cit, p 172

اجتماعية فقط، وإنما أثرت في جوانب الحياة ولا سيما الجانب السياسي والديني ، حيث من الشق السياسي كان الملك قبل الثورة معبودا أكثر من كونه بشرا، وأصبح بعد الثورة الاجتماعية إنسانا أكثر منه معبودا، وذلك، بسبب ضعف الملكية في نهاية الدولة القديمة وضياع قدسيته، وكذلك أدت الدعوة إلى العدالة الاجتماعية إلى ارتفاع شأن الشعب، ومن الناحية الدينية قبل الثورة الاجتماعية كانت لضمان حياة البشر هو ولائهم للملك، ولكن بعد الثورة كان العمل الصالح هو سبيل الدخول إلى حقول الايارو، والأكثر من ذلك بدأ عامة الشعب بكتابتها على توابيتهم، وأثر ضعف الملكية في نهاية الدولة القديمة في جوانب الحياة، وعلى نحو مباشر على الكتابة التي كانت مع كل تطور حضاري تصاب بالضعف حتى يرجع الاستقرار إلى البلاد، وتتشط مرة أخرى، وهذا ما يظهر جليا في متون التوابيت، حيث نراها غير منظمة كما هو موجود في نصوص الأهرام، وكذلك الحال أخذ الكهان والكتبة من نصوص الأهرام بعض النصوص والتعاويز مع تأليف البعض الآخر. رغم أن متون التوابيت لا تقارن بنصوص الأهرام إلا أن معني الشفاعة يبدو واضحا أيضا هنا، ولكن بأسلوب يصيبه بعض الركاكة، ولكننا نجد ما يخدم موضوعنا فيها حيث إن الشفاعة ليست مقيدة بنصوص معينة او زمن معين أو أسلوب حياة ثابت ، فهي كانت هدف الإنسان لكي يتخطى أخطار العالم الآخر والوصول بأمان إلى حقول الايارو والتحول إلى اوزير. الفقرة ٤٨ من متون التوابيت يقدم المعبود جب قربانا للملك، وهذا اعلي مراتب الشفاعة، وهي تقديم قربان من معبود لبشر ليضمن له البقاء على قيد الحياة. الفقرة ٦١ من متون التوابيت يطلب المعبود ساح ويتشفع للملك عند المعبود مسخيتو ويطلب منه أن يجهز مكانا لهذا الملك ويمهد له الطريق لكي يصل إلى السماء. الفقرة ٢١٥ من متون التوابيت يطلب الملك ويتوسل إلى

المعبود رع لكي يتشفع له عند التاسوعين وليرضي عنه المعبودات ويعطونه الخبز والجعة (٥٥).

منظر معبد دندرة :

الستارة الحجرية الثامنة من الناحية الشمالية في الماميزي الروماني بمعبد دندرة:




تقع الستارة الثامنة أقصى الشرق في الماميزي، يمثل الجزء العلوي منها الكورنيش الذي يمثل حيات الكوبرا وقرص الشمس المجنح، وتبدأ الستارة من اعلي بفاصل خيزران يليه نجوم السماء ثم الافريز الكتابي والنص هنا موجود، وهي الستارة الوحيدة في الناحية الشمالية التي تحتوي على نصوص، والمناظر المصورة على الستارة تمثل الملك وهو مرتديا التاج الأحمر والنقبة القصيرة،

تعليق الباحث (٥٥)

ويقف في وضع تعبدي وأمامه المعبود ايحي يقف علي علامة توحيد الأرضين يهز الصلاصل، وأمامهم وقفت المعبودة حتحور مرتدية تاج مركب من التاج المزدوج مصحوبا بالتاج الريشي و ترتدي رداء طويلاً حابكاً مزركشاً، وتمسك في يدها اليمنى عصا طويلة واليد الأخرى علامة العنخ وخلفها يقف المعبود حورماتاوي في هيئة آدمية مرتديا التاج المزدوج ويرتدي النقبة القصيرة، ويمسك في يده اليمنى صولجان الواس واليد الأخرى علامة العنخ، وأما الإفريز الكتابي السفلي فهو غير منقوش ولا يحتوي علي أية نصوص يليه الإفريز الزخرفي السفلي الذي يشمل نباتات البردي واللوتس المبرعمة والمتفتحة وبينهما طيور الرخيت.

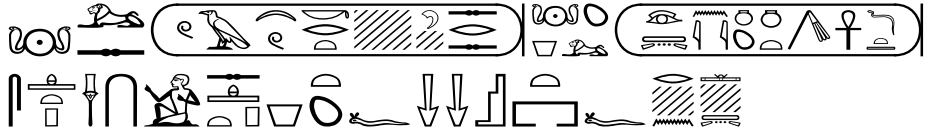
النقوش :

الإفريز الكتابي العلوي


... hnt sbht wrt hpr mdw m [sbht] ityt r rdi izwt n wn-hr-
mw.s ... nbt pt nwbt ntrw

... في الماميزي وأحداث تلاوة في (معبد) الحاكمة التي تهب المكانة لمن هو على مائها (التابع لها) ... سيدة السماء ذهب المعبودات.

الملك


nswt bity nb t3wy (3wtw krtr kysrs nrw3) š3 r'n b h'w
(trynws nty hw 'nh dt) shtp hnwt.f snsnsn st.f r [sn-t3]

ملك مصر العليا والسفلي سيد الأرضين الحاكم المنفرد القيصر نرفا ابن الشمس سيد التجلي تراجان الحامي يحيي أبدا يرضي الأشكال المقدسة، ويرضي سيدته الذي يصل إلى مكانه (ليقبل الأرض).

حتحور



*dd mdw in ht-hr wrt nbt t3-rrt iwnty š3't špst š3' hpr ntyw
nprw m hpr.s irt r' nwbw n ntrw nbt pt*

تلاوة بواسطة حتحور سيدة دندرة الايونيتية الأزلية المبجلة أزلية الصور في
الأرض التي خلقت هؤلاء الذين وجدوا من خلقها عين رع ذهب المعبودات سيدة
السماء

حورماتاوي



*dd mdw in hr smt3wy nb h3-di ntr '3 hry-ib iwnt r' nd s3.f
wd3t*

*smn.f wsir ntr pr m hdt nt t3wy hmn nfr bnr mrwt mh pt t3
m nfrw.f*

تلاوة بواسطة حورماتاوي سيد خادي المعبود العظيم في دندرة رع الذي يحمي
ابنه الوجات الذي يثبت اوزير ذلك المعبود بتاجي الوجهين الطفل الجميل حلو
الحب الذي يملأ السماء و الأرض بجماله^(٥٦).

يقوم الملك دائما وابدا بتقديم القرابين للمعبودات على اعتبار انه ابنهم الموكل
منهم بالملك على الأرض، وانه من الواجب عليه تقديم القرابين لهم ليضمن حقه
في هذا الملك، ولكي يقوموا بالثناء عليه باستقرار أحوال البلاد وكثرة النعم له
وللبشر الذين يحكمهم هذا الملك، وقد قام الملك في هذا المشهد العظيم بالتعبد
للمعبودة حتحور والمعبود حورماتاوي لكي يضمن لنفسه الحياة، ونجد ذلك من
خلال علامة العنخ والتي تعني الحياة والتي يمسكها كلا المعبودين في يدهم

ايمن وهيي طاهر ، نقوش الستائر الجدارية الحجرية بمعبدي دندرة وادفو، رسالة دكتوراه،
القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٥٧ : ٦٠ ٥٦)

أ.شيماء محمد . أ.د. ايمان أبوزيد ، أ.م.د. رؤوف الورداني _____ مجلة كلية الآثار بقنا (العدد الثامن عشر ٢٠٢٣م) (الجزء الثاني)

اليسري، ونجد أيضا انه يطلب أو يريد الملك والحكم، وذلك من خلال الشارات التي يمسكها المعبودان في يدهم اليمني، وقد استعان الملك بالمعبود احيي لكي يشفع له أمام المعبودة حتحور والمعبود حور ما تاوي وذلك من خلال هز الصلاصل من قبل المعبود احيي لهذا المعبودان^(٥٧).

النتائج :

يتضح من الدراسة أن رغم ما وصل إليه الملك من قداسة إلا أن مصيره في العالم الآخر مبهم، وكان عليه تأمين طريقه للوصول إلى حقول الايارو، وكانت النصوص الدينية هي الشفيع الوحيد للملك في العالم الآخر . وبعد قيام الثورة الاجتماعية والتي كان سببها ضعف الملكية والتي كانت بمثابة تطور ديني قوي، أصبحت النصوص الدينية مثل متون التوابيت وكتاب الموتى حقا مشاعا للجميع وبعد أن كان هدف الإنسان هو التقرب إلى الملك الإله أصبح هدفه هو العمل الصالح الذي سيبقي له في العالم الآخر.

تبين من الدراسة أن رغم تعدد المعبودات عند المصري القديم كان هناك اختلاف في مكانتهم حيث كان بعض المعبودات تشفع للملك المتوفي عند المعبودات الاخري ومنهم المعبودة نوت والتي كانت لها مكانة خاصة عند المصري القديم، وكذلك المعبود شو والمعبود اتوم، ويقوم المعبود جب بتقديم صيغه الحتب دي نسو للملك المتوفى، وهذا قمة الشفاعة عندما يقدم معبود القرابين للملك، وذلك لضمان تقديم القرابين الدائم له في العالم الآخر. ورغم ان الملك يواجه الصعوبات في العالم الآخر لكي يصل إلى حقول الايارو إلا أن هذا أعطي له حق التشفع لنفسه عند المعبودات ليرضوا عنه، ويقدمون له القرابين، وكذلك الحال يقوم الملك بتقديم صيغة الحتب دي نسو لنفسه ليضمن تقديم القرابين المستمر له في العالم الآخر، واستعان الملك بالمعبودات ليشفعوا له في

تعليق الباحث (٥٧)

الحياة الدنيا لكي يحصل عليّ الملك والحياة الرخاء، وذلك من خلال المنظر الموجود في معبد دندرة.

قائمة المراجع :

المراجع العربية :

ايمن وهبي طاهر ، نقوش الستائر الجدارية الحجرية بمعبد دندرة وادفو، رسالة دكتوراه، القاهرة، ٢٠٠٧

رمضان عبده علي، حضارة المصريين القدماء مهد الرسل والرسالات وأرض النبوات، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠١٣

رمضان عبده علي، حضارة مصر القديمة منذ اقدم العصور حتي نهاية عصور الاسرات الوطنية، ج٢، مطابع المجلي الاعلي للاثار، ٢٠٠٤

عبد الحلیم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، ج١، المعبودات، القاهرة، ٢٠١٠

عبد الغفار شديد، مقابر بني حسن في مصر الوسطي، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦

محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة، ج٢، الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية، الاسكندرية، ١٩٨٩

نخبة من العلماء، تاريخ الحضارة المصرية، المجلد الاول، القاهرة

المراجع المعربة :

ادولف ارمان، ديانة مصر القديمة نشائها و تطورها و نهايتها في اربعة الاف سنة، ترجمة عبد المنعم ابو بكر ومحمد انور شكري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧

بيير مونتيه، الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة، ترجمة عزيز مرقس منصور، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، ١٩٦٥

فرانسوا دوما، حضارة مصر الفرعونية، ترجمة ماهر جويجاتي، المجلس الاعلي للثقافة، ١٩٩٨

يان اسمان ، الموت و العالم الاخر في مصر القديمة، ج٢، ترجمة محمود
محمد قاسم، القاهرة، ٢٠١٧

المراجع الاجنبية :

- Abard.K, Introduction to the archaeology of ancient Egypt, Australia, 2007
- Allen.J.P, Anew concordance of the pyramid texts, V2, Brown,university, 2013
- Allen.J.P, Anew concordance of the pyramid texts, V3, Brown,university, 2013
- Assmann.J, Death and salvation in ancient Egypt, Translated from the German by David Lorton, USA, Cornell university, 2005
- Buck.A, The Egyptian coffin texts, V1, Chicago, 1935
- Buck.A, The Egyptian coffin texts, V3, Chicago, 1947
- Colin.A, Gods and men in Egypt 3000 BCE to 395 CE, Translated from the French by David Lorton, London, 2007
- Faulkner.R.O- lit,F.S.A, The ancient Egyptian coffin texts, V1, Offset in great Britain, 1973
- FaulknerR.O, The ancient Egyptian pyramid texts, Oxford, 1969
- Guilloux.P, Le conte du paysan eloquent, Angers, Cahier de l' Association d' Egyptologie Isis, 2005
- Lichtheim.M, Ancient Egyptian literature, V1, London, 1975
- Mercer.S.A.B, The pyramid texts in translation and commentary, Newyork, 1952
- Newberry.P.E, Beni Hassan, V1, London, 1898
- Scalf.F, Book of the dead becoming god in ancient Egypt, Chicago, 2017
- Sethe.K, Die Altaegyptischen pyramidentexte, Leipzig,1908
- Vandier.Js, La religion Egyptinne, Paris, 1944
- Willems.H, Historical and archaeological aspects of Egyptian funerary culture, Leiden (Boston), 2008